ان كان نبيا لم يضره السم والا استرحنا منه فعفى عنها بالنسبة لحقه فلما مات
بعض اصحابه الذين اكلوا معه وهو بشر بن البراء قتلها فيه وبهذا يجمع بين الاخبار
المتعارضة في ذلك كخبر البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر دعى يهود
فسألهم عن ابيهم فقالوا فلان فقال كذبتم بل ابوكم فلان فصدقوه ثم قال
لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها قال اخسئوا فيها
والله لا نخلفكم فيها ابدا ثم قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال
فما حملكم على ذلك فذكروا نحو ما مر عن المراة وكخبر ابي داود ان يهودية سمت شاة
مصلية ثم اهدتها النبي صلى الله عليه وسلم فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه
فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل اليها فقال اسممت هذه الشاة
قالت من اخبرك قال هذه يعني الذراع قالت نعم ان كان نبيا لم يضره السم وان لم
يكن استرحنا منه فعفى عنها ولم يعاقبها وتوفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة
واحتجم صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة وكخبر الدمياطي
جعلت زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم تسأل اي الشاة احب
الى محمد فيقولون الذراع فعمدت الى عنز لها فذبحتها وصلتها ثم عمدت الى سم
يقتل من ساعته وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها على ذلك فسمت الشاة
واكثرت في الذراعين والكتف فوضعت بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم
بشر بن البراء وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانتهش منها وتناول بشر عظما
اخر فلما ازدرد صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر ما في فيه واكل القوم
فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة
وفيه ان بشرا مات وانه دفعها الى اوليائه فقتلوها وفي رواية انه لم يعاقبها
واجاب السهيلي بما مر انه تركها اولا لانه كان لا ينتقم لنفسه فلما مات بشر
قتلها فيه وابداه البيهقي احتمالا وعند الزهري انها اسلمت فتركها وقال
بناء على ما مر انه انما تركها للاسلام ولكونه لا ينتقم لنفسه فلما مات بشر فلزم القصاص
ثم ظهر فدفعها الى اوليائه فقتلوها قصاصا والاسلام رواه سليمان التيمي
في مغازيه وانها استدلت بعدم تاثير السم فيه على انه نبي عن ابي عبيد ورواه احمد

عن الامام

قلت ح

عن ابي رافع ايضا ولفظه انه اهديت له شاة فجعلها في قدر فدخل صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا فقال شاة اهديت لنا فقال ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني
الذراع الاخر فناولته فقال ناولني الذراع الاخر فقلت يا رسول الله انما للشاة
ذراعان فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو سكت لناولتني ذراعا فذراعا
ما سكت الحديث قدرا اي طعاما في قدر فناولته ظاهر السياق انه لم يطلبه
اول مرة وانما ناوله بلا طلب لعلمه بانه يحبه وكم للشاة من ذراع الظاهر
انه استفهام استبعاد او تعجب لا انكار لانه لا يليق في هذا المقام بيده
اي بقوته وقدرته وارادته وهذا من احاديث الصفات وفيه المذهبان
المشهوران التأويل اجمالا وهو تنزيه الله تعالى عن ظواهرها مع تفويض
التفصيل اليه سبحانه وهو مذهب السلف اي اكثرهم والامام مالك وغيره من اكابرهم
قد اول التفصيل حديث النزول وغيره والتأويل تفصيلا هو مذهب
الخلف اي اكثرهم والاصح منهما اختيار الاول ومما قررته علم ان الاختلاف
بين الفريقين فانهم جميعا متفقون على التأويل وانما اختار السلف عدم
التفصيل لانهم لم يضطروا اليه لقلة اهل البدع والاهواء في زمانهم والخلف
التفصيل لكثرة اولئك في زمانهم والاجمال لا يسعهم فاضطروا الى التفصيل
وقد زل في هذا المقام قدم جماعة من الحنابلة وغيرهم ممن كانوا من اكابر ائمة
زمنهم فافضى بهم الامر الى تضليل الخلق ومن اوله من السلف واتسع الخرق عليهم
الى ان ضلوا واضلوا نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة
لو سكت عما قاله وامتثلت امري ما دعوت اي طلبت مدة دوام طلبه لان الله
سبحانه وتعالى خلق فيها ذراعا بعد ذراع معجزة وكرامة له صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وانما منع كلامه تلك المعجزة قيل لانه شغل النبي صلى الله عليه وسلم
عن التوجه الى ربه بالتوجه الى ربه او الى جوابه انتهى واقول يحتمل ان سبب
معارضته لتلك الكرامة بدا انه من خشونة قوله وكتم الخبر وافهامه ما كان ينبغي
عدم ايراده لما فيه من عدم تفويض امر نبيه الى ربه فمنعه هذا التعرض الغير
اللائق به من مشاهدة هذه الكرامة الجليلة لان شهودها فيه نوع تشريف